Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غريبين على القارىء إذ أنك تريد من القارىء أن يعرف ويهتم بأولئك الناس أولاً. لذا فإنك تبدأ بالحبكة الفرعية، مثلاً الزوجان وسط أحلام بناء بيتهما المنتظر، فنراهما يصممان الغرف سوية مع احتساب الدخل وتناولهما للغذاء مع المقاول.

يعود الزوج سيارة أجرة إلى مكتبه بينما تعود الزوجة إلى البيت بسيارتها، وعندها تصطدم بشجرة وتفقد الوعي. إذن فنحن هنا أمام الحبكة الرئيسية. ونستمر لنرى الزوج وسط أزمة شخصية، إذ عليه الاتفاق مع المقاول والبنك لإنجاز (بيت الأحلام) الذي يشكل بتفرعاته الحبكة الفرعية.

متى تنتهي الحبكة الفرعية؟

حين تنتهي الحبكة الرئيسية للرواية، تنتهي الرواية أو على الأقل يجب أن تنتهي. ولكن الحبكة الفرعية يمكن أن تنتهي قبل فترة طويلة من انتهاء الحبكة الرئيسية. وأكثر نهاية مرضية للقصة ذات الحبكتين الفرعيتين يمكن أن تكون شيئاً مماثلاً لما يلي: انتهاء الحبكة الفرعية الثانية ثم الحبكة الفرعية الأولى ومن ثم الحبكة الرئيسية. إن ذلك يمكن أن يكون، غير أن منطق الحبكات لا يسمح دائماً بحدوث النهايات بتلك الطريقة.

وإذا أخذنا فيلم (موت صعب) كمثال، ففي الحبكة الرئيسية تحتل مجموعة من الإرهابيين إحدى ناطحات السحاب ويبدأ بروس وليز بالدوران حول البناية في محاولة لإنهاء الحصار وتحرير الرهائن، حيث زوجته إحدى أولئك الرهائن. أما الحبكة الفرعية حول اكتشاف فريق التلفزيون لموقع وليز ومجموعة الرحال وإظهارهم على الشاشة مما يخلق حالة من التصادم بين الآباء وبين المشرف على البرنامج، لذا لا توجد طريقة لإنهاء الحبكة الفرعية قبل الانتهاء من الحبكة الرئيسية، ولغرض إنهاء الصراع يعمد وليز إلى التسلل إلى سارة النقل وضرب المخرج المنفذ ثم العودة إلى البناية، لذا فإن الحبكة الرئيسية يجب أن تنتهي أولاً بمقتل العديد من الإرهابيين، والآن وبعد الانتهاء من الحبكة الرئيسية وانحسار اهتمام المشاهدين يجب الانتهاء من الحبكة الفرعية بسرعة.

هل نرقص ؟

كما قلت فإن الحبكة الفرعية إذا كان لها تأثير كبير على الحبكة الرئيسية، وإذا استطاعت إلغاء هيمنة الحبكة الرئيسية، عندئذٍ لن تكون حبكة فرعية، بل تصبح جزءاً من الحبكة الرئيسية. وأياً كانت فإن ذلك لا يعني أن الحبكة الرئيسية والفرعية لا